

الحكم الشرعي لإستخدام لقاح كورونا المستجد (كوفيد ١٩) في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية

The legal ruling for using the emerging corona vaccine (Covid 19)

In light of the purposes of Islamic Sharia

أ.م.د. صهيب سليم عمير الألوسي

Dr.Suhaib Salim Omair Al-Alusi

Instructor of the Department of

Fiqh and its Principles

ملخص البحث

يتلخص بحثي حول موضوع حكم استعمال لقاح كوفيد ١٩، لاحتوائه على مادة جيلاتين الخنزير، وتأثير مقاصد الشريعة الإسلامية على هذا الحكم، وذكرنا قول ابن القيم وبيان ما في الشريعة من مقاصد، والتي مبناه وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي كلها عدل ورحمة، ومصالح وحكمة وما إلى ذلك من مقاصد للشريعة، وبيننا في ثنايا البحث خلاف العلماء في البلدان العربية والإسلامية على حكم أخذ هذا اللقاح بين مجيز محرم وبين من يجيزه ولكن بشروط، وسبب خلافهم الرئيسي هو احتواء هذا اللقاح على مادة جيلاتين الخنزير ومن المعلوم من الدين بالضرورة حرمة الخنزير، وتناول هذا البحث بيان الحكم الشرعي للقاح كورونا (كوفيد ١٩)، وتفصيل أقوال العلماء وأدلته، وربط هذا الحكم بمقاصد الشريعة الإسلامية وضرورياتها الخمس وهي (حفظ الدين، حفظ النفس، حفظ العقل، حفظ النسب، حفظ المال)، وتضمن البحث على مقدمة وثلاثة مباحث، المبحث الأول وفيه ثلاثة مطالب، المطلب الأول ما هو فيروس كورونا، والمطلب الثاني ما هو مرض كوفيد - ١٩، المطلب الثالث ما هو فيروس كورونا المستجد، والمبحث الثاني وفيه ثلاثة مطالب، المطلب الأول ما هو اللقاح، وما هو التطعيم، وما هو المصل، والمطلب الثاني هل هناك لقاحات سابقة تحتوي على مواد محرمة شرعاً واستخدمت للبشر، والمطلب الثالث هل يحتوي اللقاح لفيروس كورونا على مادة محرمة شرعاً، كالمادة الجيلاتينية المستخلصة من الخنزير أو غيرها من المواد المحرمة، أما المبحث الثالث فيه عدة مطالب، المطلب الأول حكم التداوي بالمحرم أو النجس، والمطلب الثاني حكم التداوي بالمحرم أو النجس في حال الاستحالة، والمطلب الثالث حكم أخذ اللقاح في حال استخدام جيلاتين الخنزير فيه، المطلب الرابع حكم أخذ لقاح كوفيد - ١٩ في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية. وتضمن البحث على خاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات .



Abstract:

My research is summarized on the subject of the ruling on using the Covid-19 vaccine, because it contains pig gelatin, and the impact of the purposes of Islamic law on this ruling. And interests, wisdom, and other purposes of the Shariah, and it is clear in the folds of the research that the scholars in the Arab and Islamic countries differ on the ruling on taking this vaccine between a permissible person who is forbidden and those who allow it, but with conditions. The sanctity of pigs, and this research deals with the legal ruling on the Corona (Covid 19) vaccine And the details of their sayings and evidence, and linking this ruling to the purposes of Islamic law and its five necessities, which are (preserving religion, preserving the soul, preserving the mind, preserving lineage, preserving money), and remembering an introduction and three topics, the first topic in three demands, the first requirement what is the Corona virus, and the second requirement What is Covid-19 disease, the third requirement what is the emerging corona virus, the second requirement, what is the vaccine, what is vaccination, what is the vaccine, the second requirement are there previous vaccines on prohibited substances that are used and used for humans, and the third requirement does the vaccine for the corona virus contain A legally prohibited substance, such as the gelatinous substance extracted from pigs or prohibited substances. As for the third research, there are several demands. The first requirement is the ruling on treatment with prohibited or impure substances, and the second requirement is the ruling on treatment with forbidden or impure substances in aid, and the demand is the ruling on taking the vaccine in the event of using pig gelatin in it, the demand The fourth is the ruling on taking the Covid-19 vaccine in light of the purposes of Islamic Sharia. The search included a conclusion containing the most important results and recommendations.



الحكم الشرعي لاستخدام لقاح كورونا المستجد (كوفيد ١٩) في ضوء مقاصد الشريعة الاسلامي

خطة البحث.

مقدمة.

المبحث الأول: تعريف الفيروس ، ومرض كوفيد ١٩ ، وفيروس كورونا المستجد لغةً واصطلاحاً ، وفيه ثلاثة مطالب .

المطلب الأول: تعريف فيروس كورونا لغةً واصطلاحاً .

المطلب الثاني: تعريف مرض كوفيد - ١٩ لغةً واصطلاحاً .

المطلب الثالث: تعريف فيروس كورونا المستجد لغةً واصطلاحاً .

المبحث الثاني: الأحكام المتعلقة بلقاح كورونا ، وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: ما اللقاح، وما التطعيم، وما المصل .

المطلب الثاني: - اللقاحات والأنسولين وعلاقتها بالمواد المستخلصة من بنكرياس الخنزير أو من مادته الجيلاتينية .

المطلب الثالث: اختلاف أقوال الأطباء والشركات (أصحاب الأدوية) على احتواء لقاح فيروس كورونا

على مادة محرمة شرعاً، كالمادة الجيلاتينية المستخلصة من الخنزير أو غيرها من المواد المحرمة .

المبحث الثالث: حكم التداوي بلقاح كورونا وعلاقته بمقاصد الشريعة الاسلامية وفيه عدة مطالب :

المطلب الأول: حكم التداوي بالمحرم أو النجس .

المطلب الثاني: حكم التداوي بالمحرم أو النجس في حال الاستحالة

المطلب الثالث: حكم أخذ اللقاح في حال استخدام جيلاتين الخنزير فيه

المطلب الرابع: حكم أخذ لقاح كوفيد - ١٩ وعلاقته بمقاصد الشريعة .

الخطة قابلة للتغيير حسب متطلبات البحث العلمي .

خاتمة .



مقدمة

الحمد لله على ما أنعم وألهم ، وعلم من العلم ما لم نعلم ، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد النبي الأكرم ، المبعوث الى سائر الأمم بالشرع الأقوم والمنهج الاحكم ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد؛ ففي الوقت الذي يتسابق فيه العالم نحو زيادة توزيع اللقاحات الفعالة في علاج فايروس كورونا، يتساءل المسلمون في سائر البلدان الاسلامية عن حكم استعمال هذا اللقاح، وهل يتوافق مع مقاصد الشريعة الاسلامية، لاحتواء أحد مكوناته على مادة الجيلاتين المصنوعة من الخنزير.

والشريعة الاسلامية ومقاصدها، كما قال ابن القيم (رحمه الله) «مبناها وأساسها على الحِكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها، وحكمة كلها؛ فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى البعث؛ فليست من الشريعة وإن أدخلت فيها بالتأويل؛ فالشريعة عدل الله بين عباده، ورحمته بين خلقه، وظله في أرضه، وحكمته الدالة عليه وعلى صدق رسوله ﷺ أتم دلالة وأصدقها، وهي نوره الذي به أبصر المبصرون، وهدهد الذي به اهتدى المهتدون، وشفأؤه التام الذي به دواء كل عليل، وطريقه المستقيم الذي من استقام عليه فقد استقام على سواء السبيل، فهي قرة العيون، وحياة القلوب، ولذة الأرواح؛ فهي بها الحياة والغذاء والدواء والنور والشفاء والعصمة، وكل خير في الوجود فإنما هو مستفاد منها، وحاصل بها، وكل نقص في الوجود فسببه من إضاعتها، ولولا رسوم قد بقيت لخربت الدنيا وطوي العالم، وهي العصمة للناس وقوام العالم، وبها يمسك الله السموات والأرض أن تزولا، فإذا أراد الله سبحانه وتعالى خراب الدنيا وطى العالم رفع إليه ما بقي من رسومها؛ فالشريعة التي بعث الله بها رسوله هي عمود العالم، وقطب الفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة»^(١).

وقد اختلف العلماء في البلدان العربية والاسلامية على حكم أخذ هذا القاح بين مجيز محرم، وبين مجيز ولكن بشروط، وسبب خلافتهم الرئيسي هو احتواء هذا القاح على مادة جيلاتين الخنزير، ومن المعلوم من الدين بالضرورة حرمة الخنزير، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧٣﴾﴾ [البقرة: ١٧٣]، وتناول هذا البحث بيان الحكم الشرعي للقاح كورونا (كوفيد ١٩)، وتفصيل أقوال العلماء وأدلتهم ، وربط هذا الحكم بمقاصد

(١) اعلام الموقعين عن رب العالمين: لابن القيم ١٢/٣.

الشريعة الإسلامية وضرورياتها الخمس وهي: (حفظ الدين، حفظ النفس، حفظ العقل، حفظ النسب، حفظ المال)، وتضمن البحث على مقدمة وثلاثة مباحث، المبحث الأول وفيه ثلاثة مطالب، المطلب الأول ما هو فيروس كورونا، والمطلب الثاني ما هو مرض كوفيد - ١٩، المطلب الثالث ما هو فيروس كورونا المستجد، والمبحث الثاني وفيه ثلاثة مطالب، المطلب الأول ما هو اللقاح، وما هو التطعيم، وما هو المصل، والمطلب الثاني هل هناك لقاحات سابقة تحتوي على مواد محرمة شرعاً واستخدمت للبشر، والمطلب الثالث هل يحتوي اللقاح لفيروس كورونا على مادة محرمة شرعاً، كالمادة الجيلاتينية المستخلصة من الخنزير أو غيرها من المواد المحرمة، أما المبحث الثالث فيه عدة مطالب، المطلب الأول حكم التداوي بالمحرم أو النجس، والمطلب الثاني حكم التداوي بالمحرم أو النجس في حال الاستحالة، والمطلب الثالث حكم أخذ اللقاح في حال استخدام جيلاتين الخنزير فيه، المطلب الرابع حكم أخذ لقاح كوفيد - ١٩ في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية. وختمت البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات .



المبحث الأول

تعريف الفيروس، ومرض كوفيد ١٩ وفيروس كورونا المستجد لغة واصطلاحاً

- وفيه ثلاثة مطالب:
 - المطلب الأول: تعريف فيروس كورونا لغةً واصطلاحاً.
- الفايروس لغةً : الفيروسات مفردها فيروس، (باللاتينية: Virus) وتعني فيروس في اليونانية «ذيفان» أو «سم» وهو عامل ممرض صغير لا يمكنه التكاثر إلا داخل خلايا كائن حي آخر^(١).
- الفايروس (حي، طب): كائن دقيق سريع الانتشار، لا يُرى بالمجهر العادي، وقد يكون وسطاً بين الحي وغير الحي، منه أنواع عديدة، تُحدث الكثير من الأمراض المعدية، كالجدرى والحصبة، وشلل الأطفال ونحوها "فيروس الإيدز / الأنفلونزا"^(٢).
- علم الفيروسات: (حي) العلم الذي يتناول دراسة الفيروسات والأمراض الفيروسيّة.^(٣)
- الفيروس اصطلاحاً: لا يخرج المعنى الاصطلاحى عن المعنى اللغوي .
- ورد فيروس كورونا بعدة تعريفات منها:
- ١- فيروسات كورونا فضيلة واسعة الانتشار معروفة بأنها تسبب أمراضاً تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الاعتلالات الأشد وطأة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس)^(٤).
 - ٢- اكتُشف فيروس جديد يسمى فيروس المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة كورونا ٢ (سارز كوف ٢) كمسبب لتفشي أحد الأمراض التي بدأت في الصين سنة ٢٠١٩. ويسمى المرض الناتج عنه: مرض فيروس كورونا ٢٠١٩ (كوفيد ١٩)^(٥).

(١) ينظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة على النت .

(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة د . أحمد مختار عبد الحميد ٣ / ١٧٥٩ . مادة ف ي روس .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية World Health Organization .

(٥) المصدر نفسه .

٣- مرض فيروس كورونا ٢٠١٩ (بالإنجليزية: 2019 Coronavirus disease)، أو كوفيد-١٩ (COVID-19) باختصار، ويُعرف أيضًا باسم المرض التنفسي الحاد المرتبط بفيروس كورونا المستجد ٢٠١٩، هو مرض تنفسي إنساني حيواني المنشأ، يُسببه فيروس كورونا ٢ المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة (سارس كوف ٢)^(١).

• **المطلب الثاني: تعريف مرض كوفيد - ١٩ لغةً واصطلاحاً.**

مرض كوفيد-١٩: هو مرض تنفسي يسببه فيروس تاجي تم اكتشافه حديثاً يسمى سارس-كوف-٢. وكلمة كوفيد هي اختصار إنجليزي مشكل على النحو التالي: <كو> تعني أنه تاجي (من كلمة كورونا الإنجليزية)، و <في> أول حرفين من كلمة فيروس، أما <د> فتعني أنه مرض (من كلمة disease الإنجليزية).^(٢)

• **المطلب الثالث: تعريف فيروس كورونا المستجد لغةً واصطلاحاً.**

فيروسات كورونا هي مجموعة من الفيروسات التي يمكنها أن تسبب أمراضاً مثل الزكام والالتهاب التنفسي الحاد الوخيم (السارز) ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرز). تم اكتشاف نوع جديد من فيروسات كورونا بعد أن تم التعرف عليه كمسبب لانتشار أحد الأمراض التي بدأت في الصين في ٢٠١٩. يُعرف الفيروس الآن باسم «فيروس المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة كورونا ٢»، ويُرمز إليه بـ SARS-CoV-2. ويسمى المرض الناتج عنه مرض فيروس كورونا ٢٠١٩ (كوفيد ١٩). في آذار/مارس ٢٠٢٠، أعلنت منظمة الصحة العالمية (WHO) أنها صنفت وباء كوفيد ١٩ كجائحة.^(٣)



(١) الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية World Health Organization.

(٢) موقع منظمة الصحة العالمية: <https://www.unicef.org>.

(3) Mayo Foundation for Medical Education and Research (MFMER). All rights reserved 1998-2021

المبحث الثاني

الأحكام المتعلقة بلقاح كورونا

- وفيه ثلاثة مطالب:
- المطلب الأول: ما اللقاح، وما التطعيم، وما المصل .
اللقاح لغة: لَقَّحَ يَلْقِحُ، تَلْقِيحًا، فهو مُلْقِحٌ، والمفعول مُلْقَحٌ^(١)
اللقاح اصطلاحاً: مستحضر يحتوي على قدر يسير من الجراثيم يُدخَل في جسم الإنسان أو الحيوان ليُكسبه مناعة ضد المرض ووقاية منه، ويقال له: طُعِمَ «لقاح الحُمَّى الصَّفراء / الجُدري»^(٢).
- التطعيم لغة: طَعَّمَ يُطْعِمُ، تطعيمًا، فهو مُطْعِمٌ، والمفعول مُطْعَمٌ^(٣)
التطعيم اصطلاحاً: حقنه بمصل واقٍ، لَقَّحَهُ ببعض الجراثيم أو بمصل الأمراض البوائية للوقاية أو للشفاء منها «طَعَّمَهُ بَطْعَمِ الجُدري - طَعَّمَهُ تطعيمًا وقائيًا - تطعيم إجباري للأطفال»^(٤).
- المصل لغة: مصل الشَّيْءِ مَصْلًا ومصولًا قطر وَالجُرْحُ سَالَ مِنْهُ شَيْءٌ يسير وَاللَّبَنُ مَصْلًا وَضَعَهُ فِي مَاءٍ خَوْصًا أَوْ خَرَقًا أَوْ نَحْوَهُ حَتَّى يَقَطُرَ مَائُهُ وَمَالَهُ أَفْسَدُهُ وَأَنْفَقَهُ فِيمَا لَا خَيْرَ فِيهِ^(٥).
- المصل اصطلاحاً: مصل الدَّمِ سَائِلٌ رَقِيقٌ أَصْفَرٌ يَنْفَصِلُ مِنَ الدَّمِ عِنْدَ تَخْتِرِهِ وَمَا يَتَّخِذُ مِنْ دَمِ حَيَوَانَ مُحْصَنٍ مِنَ الْإِصَابَةِ بِمَرَضٍ كالجُدري والدفتريا ثمَّ يحقن به جسم آخر ليكسبه مناعة تقويه الإِصَابَةَ بِذَلِكَ الْمَرَضِ^(٦).

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ٢٠٢٦/٣.

(٢) المعجم الوسيط تأليف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ٨٣٤/٢ .

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة تأليف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل ١٤٠٠/٢

(٤) المصدر نفسه

(٥) المعجم الوسيط تأليف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ٨٧٤/٢ .

(٦) المصدر نفسه .

ومما سبق تبين أن التلقيح والتطعيم بمعنى واحد وقد عرفت منظمة الصحة العالمية التطعيم أو اللقاح بأنه: طريقة بسيطة ومأمونة وفعالة لحماية الأشخاص من الأمراض الضارة قبل التعرض لها. ويستخدم التطعيم وسائل الدفاع الطبيعية لجسم الانسان لبناء القدرة على مقاومة أمراض محددة، فضلاً عن أنه يقوي الجهازك المناعي، وتدريب اللقاحات جهازك المناعي على تكوين أضداد، تماماً كما يحدث عندما يتعرض لمرض ما، ولكن نظراً لأن اللقاحات تحتوي فقط على أشكال ميتة أو ضعيفة من الجراثيم مثل الفيروسات أو البكتيريا، فإنها لا تسبب المرض ولا تعرضك لمخاطر مضاعفاته، وتُعطى غالبية اللقاحات عن طريق الحقن، في حين يُعطى بعضها الآخر منها عن طريق الفم أو برشها في الأنف.^(١)

• **المطلب الثاني: اللقاحات والأنسولين وعلاقتها بالمواد المستخلصة من بنكرياس الخنزير أو من مادته الجيلاتينية .**

أثبت العلم الحديث أن الأنسولين المستخلص من بنكرياس الخنزير، له أثر فعال في تخفيض معدل السكر بالدم لدى المرضى بالبول السكري، اللذين لا تفرز غدد البنكرياس لديهم كمية الأنسولين اللازمة لتوازن السكر في الدم، ويترتب على زيادة نسبة السكر بالدم وقت امتصاص الطعام تنبه البنكرياس بإفراز «الأنسولين» الازم لبقاء نسبة السكر في حدودها الطبيعية بالدم، فاذا امتنع افراز «الأنسولين» قلت قدرة الأنسجة على أكسدة سكر الدم واختزانه، فيستخلص السكر من الأحماض الأمينية فترتفع نسبة السكر في الدم عن الحد الذي يسمح للكليتين بالاحتفاظ به، فيخرج البول ويفقده الجسم، ويترتب على أكسدة الدهن دون أكسدة السكر تراكم الأحماض الخلونية في الدم وخروجها بالبول أيضاً، ولهذه الأحماض تأثير سام، فقد تسبب الغيبوبة التي تنتهي بالوفاة اذا زادت عن نسبة معينة، ومن ثم فان المريض بالبول السكري لا يستفيد كثيراً من غذائه، فضلاً عن انه يفقد الكثير في البول فينقص وزنه، وتضعف عضلاته، وتقل مقاومته للالتهابات والأمراض المعدية^(٢).

وبما ان «الأنسولين» لم يتم استخلاصه لحد الآن من بنكرياس البشر، أو تخليقه كيميائياً بكميات تسمح بتداوله للعلاج، ولهذا فان مستحضرات «الأنسولين» التي تستعمل الآن قد يكون مصدرها بنكرياس الخنازير أو البقر أو مزيج منهما معاً، وينشأ مرض البول السكري نتيجة نقص كمية الأنسولين بالدم بحيث تتفاوت زيادة نسبة السكر بالدم تبعاً لتفاوت نقص «الأنسولين» فيه والعلاج الأمثل في جميع حالات مرض السكر

(١) <https://www.who.int/ar> منظمة الصحة العالمية .

(٢) مجموعة من العلماء : مبادئ علم الأدوية والعلاج ١٤٤ - ١٤٥، ترجمة د. زينب حلمي حسين، مراجعة د. عبد الوهاب البرلسي، الموسوعة العربية الميسرة ٢٤٤، مجلة الوعي الاسلامي العدد ١٦٦ / ١٩٧٨ .

التي تحدث في السن المبكرة، وبعض الحالات في المرضى البالغين هو حقن الأنسولين^(١).
ليس فقط الأنسولين هو الذي يحتوي على مادة الجيلاتين المحتوية على عناصر من الخنزير، بل اللقاحات ضد الحصبة، والتهاب السحايا، وشلل الأطفال، والجذري كلها تحتوي على تلك المادة، وتم استخدام الجيلاتين المشتق من لحم الخنزير كعامل استقرار لضمان بقاء اللقاحات آمنة وفعالة أثناء التخزين والنقل^(٢).

• **المطلب الثالث: اختلاف أقوال الأطباء والشركات (أصحاب الأدوية) على احتواء لقاح فيروس كورونا على مادة محرمة شرعاً، كالمادة الجيلاتينية المستخلصة من الخنزير أو غيرها من المواد المحرمة.**
تضاربت الأنباء واختلفت الروايات حول وجود مادة جيلاتين الخنزير ضمن اللقاحات عموماً، ولقاح فايروس كورونا خصوصاً، فبالنسبة للعديد من اللقاحات السابقة فإنها تعتمد على مادة الجيلاتين المصنعة من الخنزير، وهي شائعة الاستعمال في الصناعات الطبية والغذائية للمحافظة على توازن المنتج وحمائته من الحرارة أو الجفاف ولضمان بقائه أطول فترة ممكنة بدون تلف، وهي مناسبة لتلبية الطلب للتصنيع والمحافظة على ثبات الأسعار^(٣).

أما فيما يتعلق باللقاح الخاص بفايروس كورونا، فإن أهل الاختصاص اختلفت رواياتهم فمنهم من أكد على وجود المواد الجيلاتينية المصنعة من الخنزير واستخدمت على نطاق واسع كعامل استقرار لضمان بقاء اللقاحات آمنة وفعالة أثناء النقل والتخزين^(٤).

وينبه الأمين العام للجمعية الطبية الإسلامية البريطانية الدكتور سلمان وقار الى ان الطلب وسلاسل التوريد الحالية والتكلفة والعمر الافتراضي الأقصر للقاحات التي لا تحتوي على جيلاتين الخنازير تعني أنه من المرجح أن يستمر استخدام المكون في غالبية اللقاحات لسنوات^(٥).

وبالمقابل فإن المتحدثين باسم شركتي ((فايزر وموديرنا)) أكدوا أن منتجات الخنزير ليست جزءاً من لقاحات كورونا التي أنتجوها، لكن محدودية العرض والصفقات الموجودة مسبقاً التي تبلغ قيمتها ملايين الدولارات مع شركات أخرى تعني أن بعض البلدان التي بها عدد كبير من المسلمين، مثل اندونيسيا،

(١) المصدر السابق نفسه .

(٢) العراب / أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن سنة ١٩٧٧م الثلاثاء ٢٢/١٢/٢٠٢٠ م - جمادي الأولى سنة ١٤٤٢هـ .
السنة ٤٣ / العدد ١٩١٩.

(٣) <https://www.alhurra.com> / الحرة ترجمات / واشنطن ٢٠ ديسمبر ٢٠٢١ .

(٤) <https://www.aljazeera.net/news> قناة الجزيرة/ ٢٠/١٢/٢٠٢٠ .

(٥) حسب تقرير نشرته صحيفة أسوشيتد برس <https://www.alhurra.com> / الحرة ترجمات / واشنطن ٢٠ ديسمبر ٢٠٢١ .

ستتلقى لقاحات أخرى لم تعتمد بعد على أنها خالية من مادة الجيلاتين المصنعة من الخنزير^(١). ومن خلال ما تبين وخلاف أهل الاختصاص في هذه المسألة، فإن الرأي الواضح فيها أن مادة جيلاتين الخنزير تدخل في لقاح كورونا واللقاحات السابقة، وإن لم تكن ضمن مواده الأساسية، إلا أنها من المواد التي تحافظ على المنتج، وحمياته من الحرارة أو الجفاف ولضمان أطول عمر افتراضي له، ولذلك وخلال السنوات الماضية عملت العديد من الشركات على إنتاج الأدوية واللقاحات الخالية من مشتقات الخنزير، والتي كان في مقدمتها شركة الأدوية السويسرية (نوفارتيس)، والمملكة العربية السعودية وماليزيا يعملان لأجل إنتاج لقاحات للحصبة وشلل الأطفال خاصة بهم، خالية من أي مشتقات الخنزير.



المبحث الثالث

حكم التداوي بلقاح كورونا وعلاقته بمقاصد الشريعة الإسلامية

• وفيه عدة مطالب:

• المطلب الأول: حكم التداوي بالمحرم أو النجس .

اختلف الفقهاء في حكم التداوي بالمحرم أو النجس وعلى مذهبين :

المذهب الأول : جواز التداوي بالمحرم أو النجس . إلى هذا ذهب بعض الحنفية^(١)، اذ يرون جواز الاستشفاء بالحرام، اذا أخبر طبيب مسلم أن فيه شفاءً للمريض ولم يوجد دواء مباح يقوم مقامه في التداوي به من المرض^(٢)، وما عليه مذهب الشافعية، والذي قطع به جمهورهم^(٣) هو جواز التداوي بالنجاسات مطلقاً - غير المسكر - إذ لم يوجد طاهر يقوم مقامها في التداوي، وكان المتداوي عارفاً بالطب، يعرف أنه لا يقوم غير النجس مقامه في المداواة، أو كان يعرف ذلك من تجربة سابقة له مع المرض، أو أخبره بذلك طبيب مسلم، ومذهب الظاهرية^(٤) جواز التداوي بالمحرم والنجس، سواء في هذا الخنزير أم الميتة أو الدم أو الخمر أو غير ذلك، حاشا لحوم بني آدم، وما يقتل من تناوله، فلا يحل تناوله وإن دعت الضرورة اليه .

واستدلوا بما يأتي :

أولاً: قوله تعالى: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٩] .

وجه الدلالة من الآية: أسقط الله سبحانه وتعالى تحريم ما فصل تحريمه عند الضرورة اليه، فكل محرم هو عند الضرورة حلال، إلا لحوم الأدميين، وما يقتل من تناوله عند الظاهرية، وكذلك المسكرات عند غيرهم، والتداوي بمنزلة الضرورة، فيباح فيه تناول هذه المحرمات للتداوي بها استناداً الى هذه الآية^(٥).

(١) وبه قال محمد وأبو يوسف (رحمهم الله). ينظر: رد المحتار: لابن عابدين ١ / ٢١٠.

(٢) رد المحتار: لابن عابدين ٤ / ٢١٥ .

(٣) المجموع: للنووي ٩ / ٥٠ .

(٤) المحلى: لابن حزم ٧ / ٤٢٦ .

(٥) ينظر: البيوع المحرمة والمنهي عنها (اطروحة دكتوراه) - جامعة الخرطوم : عبد الناصر بن خضر ميلاد ص ١٦٦ .

ثانياً: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (رضي الله عنه) : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، أَمَرَ الْعُرَيْنِيِّينَ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِ الْإِبِلِ وَالْبَنَاهَا»^(١).
أَمْرُهُ ﷺ الْعُرَيْنِيِّينَ بِشُرْبِ أَبْوَالِ الْإِبِلِ فَكَانَ لِلتَّداوِي، وَالتَّداوِي بِالنَّجْسِ جَائِزٌ عِنْدَ فَقْدِ الظَّاهِرِ^(٢).
المذهب الثاني: لا يجوز التداوي بالمحرم أو النجس. اليه ذهب جمهور الحنفية، اذ يرون عدم التداوي بالنجس، كالخمر وغيره^(٣)، ويرى المالكية عدم جواز التداوي بالنجاسة في ظاهر الجسم أو باطنه، ولا بشيء مما حرم الله سبحانه وتعالى^(٤)، وثمة وجه في مذهب الشافعية وصفه النووي بالشذوذ أنه لا يجوز التداوي بالنجاسات مطلقاً^(٥)، ومذهب الحنابلة عدم جواز التداوي بالمحرم ولا شيء فيه محرم^(٦).

واستدلوا بما يأتي:

أولاً: قوله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

وجه الدلالة من الآية: أن الشارع حرم كل خبيث والنجس خبيث، فدلّت الآية على حرمة تناول النجس وان كان للتداوي^(٧).

ثانياً: قوله عليه الصلاة والسلام: ((إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم))^(٨).

وجه الدلالة: ان رسول الله ﷺ بين ان الله سبحانه وتعالى لم يجعل فيما حرمه على هذه الأمة شفاء مما يصيبها من الأمراض.

• الرأي الراجح:

بالنظر الى مذاهب الفقهاء في حكم التداوي بالنجس أو المحرم، فإننا نرى أن منهم من يرى جواز التداوي بالنجس أو المحرم، ومنهم من يرى عدم جواز التداوي بذلك، وبعد استعراض ما استدل به لهذين المذهبين فاني أرى رجحان ما ذهب اليه أصحاب المذهب الأول القائل بجواز التداوي بالنجس أو المحرم، اذا أخبر به طبيب مسلم ان فيه شفاء، ولم يوجد علاج غيره، وفي حالة عدم أخذ ذلك العلاج قد يؤدي الى تفاقم المرض عنده وبالتالي يؤدي الى هلاكه، وذلك لقوة أدلتهم من الكتاب والسنة، وان

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ٥٦ / ١ برقم (٢٣٣)، باب أبوال إبل والأبل والدواب.

(٢) ينظر: الجامع الصحيح للسنن والمسائيد: لصهيب عبد الجبار ٢٢ / ٤٢٤.

(٣) رد المحتار: لابن عابدين ٢١٥ / ٤.

(٤) الكافي في فقه أهل المدينة: لابن عبد البر ١ / ١٨٨.

(٥) المجموع: للنووي ٥٠ / ٩.

(٦) المغني: لابن قدامة ٦٠٥ / ٨.

(٧) ينظر الموسوعة الفقهية الكويتية ٤٠ / ١٠٥.

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه ١١٠ / ٧، باب شراب الحلواء والعسل.

ما استدل به أصحاب الذهب المخالف لهم فانها محمولة على التداوي به في حال عدم الضرورة اليه. والله أعلم بالصواب .

• **المطلب الثاني: حكم التداوي بالمحرم أو النجس في حال الاستحالة**
أولاً: معنى الاستحالة لغة واصطلاحاً.

الاستحالة لغة:- استفعال من حال الشيء عما كان عليه أي انتقل وتحول من حال الى حال اخرى، مثل ان تصير العين النجسة رماداً أو غير ذلك^(١).

الاستحالة اصطلاحاً: انقلاب العين إلى عين أخرى تغيروها في صفاتها تحوّل المواد النجسة أو المتنجسة إلى مواد طاهرة، وتحول المواد المحرمة إلى مواد مباحة شرعاً^(٢).

أو هي: تغير حقيقة المادة النجسة أو المحرم تناولها وانقلاب عينها إلى مادة مباينة لها في الاسم والخصائص والصفات، ويعبر عنها في المصطلح العلمي الشائع بأنها تفاعل كيميائي يحول المادة إلى مركب آخر، كتحويل الزيوت والشحوم على اختلاف مصادرها إلى صابون وتحلل المادة إلى مكوناتها المختلفة كتفكك الزيوت والدهون إلى حموض دسمة وجليسيرين، ويحصل التفاعل الكيميائي كذلك في الصور التي أوردها الفقهاء على سبيل المثال، كالتخلل واللباغ والإحراق^(٣)

ثانياً: بم تكون الاستحالة : وقد تكون الاستحالة بمعنى التحول، كاستحالة الأعيان النجسة من العذرة والخمر والخنزير وتحولها من أعيانها وتغير أوصفها، وذلك بالاحتراق أو التخليل أو بالوقوع في شيء طاهر، كالخنزير يقع في الملاحة فيصير ملحاً^(٤).

ثالثاً: أحكام التحول : للتحول أحكام تعتريه، وهي تختلف باختلاف مواطنها، والذي يعنيننا في بحثنا هذا هو تحول العين وأثره في الطهارة والحل، وقد اختلف الفقهاء في ذلك على قولين :

القول الأول : نجس العين يطهر بالاستحالة : واليه ذهب الحنفية^(٥)، والمالكية^(٦)، وهو رواية عن الامام أحمد^(٧).

(١) ينظر: المصباح المنير: للفيومي ١/ ١٥٧ والمطلع على ألفاظ المقنع: للبعلي ١/ ٥٢.

(٢) ينظر: رد المحتار: لابن عابدين ١/ ٢٠٩، والفقهاء الاسلامي وأدلته: للدكتور وهبة الزحيلي ٧/ ٥٢٦٥.

(٣) الفقه الميسر: تأليف أ. د. عبد الله بن محمد الطيار، أ. د. عبد الله بن محمد المطلق، د. محمد بن إبراهيم موسى.

(٤) ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية ١٠/ ٢٧٨.

(٥) ينظر البحر الرائق شرح كنز الدقائق ١/ ٢٣٩.

(٦) ينظر: الفواكه الدواني في رسالة أبي زيد القيرواني: للنفراوي ٢/ ٢٨٢.

(٧) ينظر: التحرير شرح الدليل: للمنياوي ١/ ٢١٣.

واستدلوا لذلك بالكتاب والسنة والقياس والاستقراء والمعنى: أما الكتاب: فقولته تعالى: ﴿وَيُجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

وجه الدلالة: أن هذه الأشياء بعد استحالتها وزوال أوصاف النجاسة عنها صارت طيبة فهي طاهرة، وقد يعارض ذلك: بأن القول بأنها طيبة وهو محل النزاع، ولا يصح الاستدلال بمحل الخلاف^(١).

وقد يجاب عن ذلك: بأن العبرة بالواقع لا بالدعوى، وواقعها أنها طيبة فيسلم الدليل^(٢).

وأما السنة: فما ورد من الأدلة في طهارة المسك وجلود الميتة مأكولة اللحم بعد الدبغ ونحو ذلك من الأدلة^(٣).

وكذلك القياس على ما يظهر بالاستحالة، كالمسك فإنه طاهر مع أنه من الدم، لأنه استحال عن جميع صفات الدم، والخمرة تطهر إذا انقلبت بنفسها خلاً، والدم يصبح منياً، والعلاقة تصبح مضغة، ولحم الجلالة الخبيث يصبح طيباً إذا علف الطيب، وما سقي بنجس إذا سقي بالماء الطاهر، والجلد يصبح طاهراً بعد الدبغ^(٤).

أما الاستقراء: فقد ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية^(٥): ((الاستقراء دلنا أن كل ما بدأ الله بتحويله وتبديله من جنس إلى جنس مثل جعل الخمر خلا والدم منياً، والعلاقة مضغة، ولحم الجلالة الخبيث طيباً وكذلك بيضها ولبنها والزرع المستسقى بالنجس إذا سقي بالماء الطاهر وغير ذلك فإنه يزول حكم التنجس ويزول حقيقة النجس واسمه التابع للحقيقة، وهذا ضروري لا يمكن المنازعة فيه، فإن جميع الأجسام المخلوقة في الأرض فإن الله يحولها من حال إلى حال، ويبدلها خلقاً بعد خلق ولا التفات إلى موادها وعناصرها، وأما ما استحال بسبب كسب الإنسان كإحراق الروث حتى يصير رماداً ووضع الخنزير في الملاحة حتى يصير ملحاً، ففيه خلاف مشهور))^(٦).

(١) مجلة البحوث الإسلامية: تأليف الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ١٧/١٧.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) ينظر: بحوث لبعض النوازل الفقهية المعاصرة تأليف: بعض طلبة العلم.

(٤) ينظر: المجموع شرح المذهب: للنووي ٥٧٤/٢.

(٥) ابن تيمية: هو الشيخ الإمام العالم العلامة تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الحنبلي، كان إماماً فاضلاً بارعاً ذا فنون كثيرة، ولاسيما علم الحديث والتفسير والفقه الأصول، وكان سيفاً صارماً على المبتدعين، اعتُقل بقلعة دمشق، وتوفي فيها في الثلث الأخير من ليلة الاثنين المسفر صباحها عن عشرين من ذي القعدة من سنة ثمان وعشرين وسبع مئة، وكان مرضه مدّة سبعة عشر يوماً. ينظر: الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون تأليف: محمد عزيز بن شمس وعلي بن محمد العمران ١/٥٥٥.

(٦) الفتاوى الكبرى: لابن تيمية ١/٤١٥.

أما المعنى: ((فلأن الشرع رتب وصف النجاسة على تلك الحقيقة، وتنتفي الحقيقة بانتفاء بعض أجزاء مفهومها، فكيف بالكل؟! فإن الملح غير العظم واللحم، فإذا صار ملحا ترتب حكم الملح عليه))^(١).
القول الثاني: نجس العين لا يظهر بالاستحالة: واليه ذهب الشافعية^(٢)، والحنابلة في ظاهر المذهب^(٣).
واستدلوا لذلك من السنة:

١- ماروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ((نهى رسول الله ﷺ عن لبن شاة الجلالة^(٤)، وعن المجثمة^(٥)، وعن الشرب من في السقاء))^(٦).
وأجيب بعدة أجوبة:

الأول: بأننا إذا عرفنا الجلالة على القول الصحيح بأنها: هي الدابة التي ظهر فيها أثر النجاسة من ريح ونتن، وهو قول في مذهب الحنفية^(٧)، ومذهب الشافعية^(٨).
ففي الحالة التي يظهر فيها أثر للنجاسة دليل على تغير الطاهر بالنجاسة، فإذا كان الماء الذي خلق طهوراً، ومنه تطهر الأعيان النجسة إذا تغير بالنجاسة حكمنا له بالنجاسة، فما بالك بغير الماء، فلا يكون في هذا دليل على أن الاستحالة غير مؤثرة، فإذا أكل الحيوان النجاسة ولم يظهر فيه نتنها نحكم لها بالطهارة؛ لأن النجاسة استحالت واستهلكت في العين الطاهرة، كما حكمنا للماء إذا وقعت فيه نجاسة ولم يغيره بأنه طهور^(٩).

(١) البحر الرائق شرح كنز الدقائق: لابن نجيم ١/ ٢٣٩.

(٢) ينظر: المجموع شرح المذهب: للنووي ٢/ ٥٧٤، والتنبيه في الفقه الشافعي: للشيرازي ١/ ٢٣.

(٣) ينظر: الكافي في فقه الإمام أحمد ١/ ١٥٩، والانصاف في معرفة الراجح من الخلاف: للمرداوي ١/ ٣١٨.

(٤) الجلالة: هي الحيوان الذي يأكل العذرة، من الجلة - بفتح الجيم - وهي البعرة.

ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة تأليف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل ١/ ٣٨٦.

(٥) المجثمة: هي كل حيوان يُنصب ويرمى ليقتل، إلا أنها تكثر في الطير والأرانب، وأشبه ذلك مما يجثم على الأرض، فإذا ماتت من ذلك لم يجل أكلها. ينظر: التعريفات الفقهية: للبركتي ١/ ١٩٥.

(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣/ ٤٤٧ برقم ١٩٨٩، مسند عبد الله بن عباس، مخرجاً: إسناده صحيح على شرط البخاري، عكرمة من رجاله، وباقي السند رجاله ثقات رجال الشيخين.

(٧) ينظر: بدائع الصنائع: للكاساني ٥/ ٤٠.

(٨) ينظر: روضة الطالبين وعمدة المفتين ٣/ ٢٧٨.

(٩) ينظر: موسوعة أحكام الطهارة: لأبو عمر ديبان بن محمد الديبان ١٣/ ٥٩٨.

- ٢- عن ابن عمر رضي الله عنهما ((أنه كان يحبس الدجاجة الجلالة ثلاثاً))^(١).
- ٣- وهذا أحسن ما ورد في حبس الجلالة، فهذا دليل على أن الجلالة التي نهى عنها لتناولها النجاسة قد طهرت بالاستحالة، وذلك بحبسها، فلما زال أثر النتن عن لحمها أصبحت طاهرة حلالاً بدون غسل النجاسة، وإنما عن طريق الاستحالة أيضاً^(٢).
- ٤- عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ ((رأى أعرابياً يبول في المسجد، فقال: دعوه حتى إذا فرغ دعا بماء فصبه عليه))^(٣).
- وجه الاستدلال: أن الرسول ﷺ بادر إلى صب الماء على النجاسة، ولو كانت الاستحالة تطهره أو تطهره الشمس أو الريح أو الجفاف لتركه عليه الصلاة والسلام، ولما أمر بصب الماء عليه^(٤).
- ويجاء عن هذا: بأن حديث الأعرابي مجرد فعل من الرسول ﷺ، والفعل المجرد لا يدل على الوجوب، نعم فيه دليل على استحباب المبادرة إلى إزالة النجاسة؛ لأن الماء معلوم بأنه أسرع في إزالة النجاسة من الاستحالة؛ لأن الاستحالة ربما احتاجت إلى وقت طويل كي تتحول فيه النجاسة إلى عين طاهرة؛ وبقاع المساجد أحب البقاع إلى الله تعالى، وأطهرها، فيجب أن تكون هذه البقاع أطهر ما يكون وعلى أتم الاستعداد لأداء العبادة فيها بين لحظة وأخرى لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً، فالماء هو أسرع وسيلة في تطهير النجاسة وإزالتها، فمن أجل ذلك بادر بصب الماء عليها، وهذا لا يعني عدم زوال النجاسة بالجفاف^(٥) والله أعلم.
- ٥- وأما ابن قدامة^(٦) فقد استدلل لذلك ((بأنها نجاسة لم تحصل بالاستحالة فلم تطهر كالدّم إذا صار قيحاً وصديداً))^(٧).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ١٤٨/٥ برقم ٢٤٦٠٨، باب لحوم الجلالة . اسناده صحيح .

ينظر : روضة المحدثين : هو يشبه أن يكون تفرغاً لأحكام الحافظ ابن حجر وغيره على الأحاديث ٢٢٠/٥ .

(٢) ينظر : موسوعة أحكام الطهارة : لأبو عمر ديبان بن محمد الديبان ٥٩٩/١٣ .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ٢٣٦/١ برقم ١٠٠، باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات .

(٤) ينظر : موسوعة أحكام الطهارة : لأبو عمر ديبان بن محمد الديبان ٥٩٩/١٣ .

(٥) المصدر نفسه ٦٠٠/١٣ .

(٦) ابن قدامة : الشيخ الإمام القدوة العلامة المجتهد شيخ الإسلام موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر المقدسي، الجماعيلي، ثم الدمشقي، الصالحي، الحنبلي، صاحب «المغني»، مولده بجماعيل، من عمل نابلس، سنة إحدى وأربعين وخمسة مائة، توفي سنة ٦٢٠ هـ . ينظر : سير أعلام النبلاء : للذهبي ١٤٩/١٦، والأعلام : للزركلي ٦٧/٤ .

(٧) المغني : لابن قدامة ٧٢/٢ .

الرأي الراجح: الاستحالة مؤثرة سواء في انقلاب العين الطاهرة إلى نجسة أو العكس.

قال ابن القيم^(١): ((على هذا الأصل فطهارة الخمر بالاستحالة على وفق القياس؛ فإنها نجاسة لوصف الخبث، فإذا زال الموجب زال الموجب، وهذا أصل الشريعة في مصادرها ومواردها، بل وأصل الثواب والعقاب، وعلى هذا فالقياس الصحيح تعدية ذلك إلى سائر النجاسات إذا استحالت، وقد نَبَشَ النبي ﷺ قبور المشركين من موضع مسجده، ولم ينقل التراب، وقد أخبر الله سبحانه وتعالى عن اللبن أنه يخرج من بين فرث ودم، وقد أجمع المسلمون على أن الدابة إذا علفت بالنجاسة، ثم حبست وعلفت بالطاهرات حَلَّ لبنها ولحمها، وكذلك الزرع والثمار إذا سقيت بالماء النجس، ثم سقيت بالطاهر حَلَّتْ؛ لاستحالة وصف الخبث وتبدله بالطيب، وعكس هذا أن الطيب إذا استحال إلى خبيث صار نجساً، كالماء والطعام إذا استحال بولاً وعدرة، فكيف أثرت الاستحالة في انقلاب الطيب خبيثاً، ولم تؤثر في انقلاب الخبيث طيباً؟ والله تعالى يخرج الطيب من الخبيث والخبيث من الطيب، ولا عبرة بالأصل، بل بوصف الشيء في نفسه))^(٢).

وقال ابن تيمية: ((ولا ينبغي أن يعبر عن ذلك بأن النجاسة طهرت بالاستحالة، فإن نفس النجس لم يطهر بل استحال، وهذا الطاهر ليس هو ذلك النجس، وإن كان مستحيلاً منه، والمادة واحدة، كما أن الماء ليس هو الزرع والهواء والحب، وتراب المقبرة ليس هو الميت، والإنسان ليس هو المنى، والله تعالى يخلق أجسام العالم بعضها من بعض، ويحيل بعضها إلى بعض، وهي تبدل مع الحقائق، ليس هذا هذا))^(٣).

وقال الشوكاني^(٤) في السيل الجرار: ((إذا استحال ما هو محكوم بنجاسته إلى شيء غير الشيء الذي كان محكوماً عليه بالنجاسة كالعذرة تستحيل تراباً أو الخمر يستحيل خلا فقد ذهب ما كان محكوماً بنجاسته ولم يبق الاسم الذي كان محكوماً عليه بالنجاسة ولا الصفة التي وقع الحكم لأجلها وصار كأنه شيء آخر وله حكم آخر))^(٥).

(١) ابن القيم: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن قيم الجوزية، من كبار فقهاء الحنابلة، محدث، مفسر، متكلم جدلي، مشارك في بعض العلوم. ولد بدمشق، ولازم ابن تيمية وتخرج به، توفي سنة (٧٥١هـ). ينظر: الوافي بالوفيات: للصفدي ١٩٥/٢، ومعجم المفسرين: لعادل نويهض ٥٠٣/٢.

(٢) اعلام الموقعين عن رب العالمين: لابن القيم ٢٦٢/١.

(٣) الفتاوى الكبرى: لابن تيمية ٢٦٢/١.

(٤) الشوكاني: محمد بن علي الشوكاني، الصنعاني، الحافظ، قاضي قضاة اليمن، من مصنفاته: فتح القدير في التفسير، ونيل الأوطار في الفقه والحديث، وارشاد الفحول في الاصول، توفي سنة ١٢٥٠ هـ. ينظر: هدية العارفين: لإسماعيل البغدادي ٣٦٥/٢، والأعلام: للزركلي ٢٩٨/٦.

(٥) السيل الجرار: للشوكاني ٣٥/١.

ومن خلال ما تقدم ولقوة أدلة الفريق الأول فان الرأي الذي يميل اليه الباحث هو ان نجس العين يظهر بالاستحالة وهو رأي الحنفية والمالكية وهو رواية عن الامام أحمد وما رجحه ابن تيمية وابن القيم والشوكاني وغير ذلك من عدد كبير من الفقهاء، وبذلك فان التداوي بالمحرم أو النجس يجوز في حال الاستحالة والله تعالى أعلم بالصواب .

• **المطلب الثالث: حكم أخذ اللقاح في حال استخدام جيلاتين^(١) الخنزير فيه .**

بناءً على خلاف الفقهاء في مسألة حكم التداوي بالمحرم أو النجس في حال الاستحالة، فقد اختلفوا في هذه المسألة على قولين :

القول الأول : جواز أخذ اللقاح في حال استخدام جيلاتين الخنزير فيه، وذلك لاستحالة الاعيان النجسة وانقلابها الى طاهرة، وهو رأي الحنفية والمالكية وهو رواية عن الامام أحمد وما رجحه ابن تيمية وابن القيم والشوكاني وغير ذلك من عدد كبير من الفقهاء كما سبق بيانهم^(٢)، وممن قال بذلك من العلماء المعاصرين

(١) الجيلاتين : مادة شبه زلالية لينة لزجة، غير قابلة للذوبان في الماء، تستخرج من عظام الحيوان وأنسجته بإغلائه الطويل في الماء . ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة تأليف : د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل ٤٢٨/١.

(٢) راجع ص ١٣ من البحث .

الدكتور يوسف القرضاوي^(١)، والدكتور محمد تقي العثماني^(٢) (٣).

واستدل العلماء المعاصرون على ذلك بان مادة الكولاجين^(٤) المستخلص من جلد الخنزير تتحول الى جيلاتين، والجيلاتين مادة مغايرة للكولاجين نتيجة لبعض التغيرات الكيميائية الحاصلة عليها، وبهذا يرون انتفاء علة التحريم^(٥).

(١) يوسف القرضاوي : يوسف عبد الله القرضاوي (٩ سبتمبر ١٩٢٦): عالم مصري مسلم، ورئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين سابقا. ولد في قرية صفط تراب مركز المحلة الكبرى بمحافظة الغربية في مصر، حفظ القرآن وهو دون العاشرة، حينما كانت تخضع للحكم الملكي ثم التحق الشيخ بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر ومنها حصل على العالمية سنة ١٩٥٣ وكان ترتيبه الأول بين زملائه وعددهم مائة وثمانون طالباً، حصل على العالمية مع إجازة التدريس من كلية اللغة العربية سنة ١٩٥٤م وكان ترتيبه الأول بين زملائه من خريجي الكليات الثلاث بالأزهر، وعددهم خمسمائة. حصل يوسف القرضاوي على دبلوم معهد الدراسات العربية العالية في اللغة والأدب في سنة ١٩٥٨، لاحقاً في سنة ١٩٦٠ حصل على الدراسة التمهيدية العليا المعادلة للماجستير في شعبة علوم القرآن والسنة من كلية أصول الدين، وفي سنة ١٩٧٣ م حصل على (الدكتوراه) بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى من نفس الكلية، وكان موضوع الرسالة عن «الزكاة وأثرها في حل المشاكل الاجتماعية». ينظر: موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة. عن حياة يوسف القرضاوي

(٢) محمد تقي العثماني : محمد تقي بن محمد شفيق بن محمد ياسين بن خليفة تحسين علي بن ميانجي إمام علي هو أحد العلماء من أهل السنة والجماعة. ولد عام ١٣٦٢ هـ، ١٩٤٣ م، في قرية ديوبند في محافظة سهارنפור الهندية، في بيت مشهور بالعلم، حيث تولّى والدّه الشّيخ المفتي محمد شفيق التّدريس والفتوى فيها منذ سنة ١٣٥٠ هـ حتى ١٣٦٢ هـ، وبقي جدّه الشّيخ محمد ياسين مدرساً فيها قرابة أربعين عاماً، التحق بمدرسة دار العلوم في كراتشي والتي أسسها والده، وتلقى بعض المواد باللغتين الفارسية والأردية. حيث درس علوم الآلة والشريعة والفرائض والحديث والتفسير والفقه وأصوله وغيرها من علوم الأدب العربي. وتخرّج منها عام ١٣٧٩ هـ ونال الشّهادة العالمية بدرجة امتياز. ثم اتجه لدراسة العلوم الاقتصادية والسياسية والحقوق، فنال شهادة الإجازة في الاقتصاد والسياسة من جامعة كراتشي عام ١٣٨٤ هـ، (١٩٦٤م)، كما حصل على الإجازة في الحقوق من الجامعة نفسها سنة ١٣٨٧ هـ (١٩٦٧م). كما حصل على شهادة الماجستير في العلوم العربية بمرتبة الشرف الأولى من جامعة بنجاب سنة ١٣٩٠ هـ (١٩٧٠م). مناصبه : قاضي التمييز الشرعي بالمحكمة العليا بباكستان، ونائب رئيس جامعة دار العلوم بكراتشي، ونائب رئيس مجمع الفقه الإسلامي بجدة، وعضو مجمع الفقه الإسلامي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وعضو لجنة الفتوى والبحوث الأوربية في دبلن، له العديد من المصنّفات والكتب، منها: علوم القرآن وترجمة معارف القرآن إلى الإنكليزية وتكملة فتح الملهم شرح صحيح مسلم و بحوث في قضايا فقهية معاصرة. وغيرها الكثير. ينظر: موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة عن محمد العثماني .

(٣) ينظر: فقه الأقليات المسلمة: للدكتور يوسف القرضاوي ص ١٤٢، ١٤١، بحوث في قضايا فقهية معاصرة: للدكتور محمد تقي العثماني ص ٣٤٢، ٣٤١.

(٤) الكولاجين : مادة بروتينية توجد في الأوتار والعظام وتحول الى جيلاتين بالغلي . ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة ١٩٧٢ /٣

(٥) مخاطر الخنزير وأهم استخدامه المعاصرة دراسة فقهية طبية معاصرة تأليف الدكتور نادي قبصي البدوي سرحان،

القول الثاني : عدم جواز أخذ اللقاح في حال استخدام جيلاتين الخنزير فيه، لعدم طهارة الأعيان النجسة بالاستحالة، وهو رأي الشافعية، والحنابلة في ظاهر المذهب كما سبق بيانهم^(١)، وممن قال بذلك من العلماء المعاصرين الدكتور عبد الفتاح ادريس^{(٢)(٣)}.

القول الراجح في المسألة : اذا أردنا الحكم في هذه المسألة وبيان الرأي الراجح فيها فلا بد أن نبين ان اللقاح اذا خلط بمواد من جيلاتين الخنزير، فيما أن تكون هذه المواد وصفها بادياً في اللقاح مثل الرائحة أو الطعم أو الشكل أو اللون، ويحكم بذلك ذوو الاختصاص من الأطباء المسلمين الموثوقين الحذقين، فلا يجوز أخذ هذا اللقاح، على من يقول بعدم التداوي بالنجس أو المحرم في حال الاستحالة، أما إذا عولجت هذه المادة الجيلاتينية معالجة أوجبت ذهاب صفاتها وانعدمت أوصافها، فلا نجد في هذا اللقاح لا جرماً لها ولا طعماً ولا لوناً ولا ريحاً ولا أي شيء يمت لها بصلة اختفت أجزائها وانعدمت، فإننا حينئذ نقرر فيها القاعدة التي تقول ((إن المعدوم لا حكم له))^(٤) فهي لما تلاشت في أجزاء ما اختلطت به وانعدمت صفاتها فان وجودها في هذا الدواء كعدمه، ومثل ذلك كالقطرة من الخمر تقع في الماء فان من شربه لا يعد شارباً للخمر، لأن تلك القطرة قد غلبتها أجزاء الماء وتلاشت وانعدمت، والقطرة من البول تقع في الماء الكثير فتتلاشه فيه فلا تنجسه، وكالقطرة من لبن ثدي المرأة تقع في الماء الكثيف فتتلاشه فيه فاذا شرب منه الطفل لا يعد ابناً لها، فالعين النجسة اذا وقعت في شيء طاهر وتلاشت صفاتها وانعدمت أوصافها، فإنها معدومة والمعدوم لا حكم له فيجوز استعمال هذا اللقاح لأنه شيء والأصل في الأشياء الحل والاباحة، ولأن الأصل في التداوي والأدوية الحل والاباحة الا بموجب التحريم، مع العلم أن كثير من هذه المصانع تجري عمليات كيميائية على جيلاتين الخنزير حتى ينتقل الى صفات أخرى وتستحيل صفات العين النجسة السابقة ثم تنتقل هذه المادة إلى مادة أخرى فحينئذ نطبق عليها القاعدة التي تقول: ((الاستحالة

والدكتور حسن عبد الغفار البشير ص ٣٤.

(١) راجع ص ١٥ من البحث .

(٢) عبد الفتاح ادريس: عبد الفتاح محمود إدريس (٩ مايو ١٩٥٠ كفر الشيخ، مصر) أستاذ ورئيس قسم الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر، خبير الفقه والطب الإسلاميين بالمجمع الفقه الإسلامي بمكة المكرمة. ومستشار شرعي في الموسوعات الإسلامية، ورئيس المعهد العالي للإجازات الفقهية. أستاذ أصول الفقه بالمعهد العالي للقضاء جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وأستاذ الفقه الحنبلي والفقه المقارن وأصول الفقه بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة قطر من عام ١٩٨٩ وحتى عام ١٩٩٣. ينظر: موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة عن عبد الفتاح ادريس.

(٣) ينظر: حكم التداوي ببعض أجزاء الخنزير: للدكتور عبد الفتاح ادريس ص ١٠، ١٤.

(٤) القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة: د محمد مصطفى الزحيلي ١/ ٥٢١.

مطهرة))^(١)، فإذا انتقلت العين النجسة قبل خلطها بالماء أو الدواء إلى طابع جديد فإن الأصل فيها الحل والباحة، كالكلب أو الخنزير اذا سقطوا في ملاحه فينهري لحمهما وجلدهما فيكونوا ملحاً، وكالعدرة إذا اختلطت بالتراب واصبحت من مكوناته، وكالخمرة إذا استحالت خلاً بفعل الله ودون قصد الآدمي فإنها تعتبر حلالاً باتفاق العلماء^(٢) والله أعلم بالصواب .

• **المطلب الرابع: حكم أخذ لقاح كوفيد - ١٩ في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية .**

أولاً: معنى مقاصد الشريعة لغة واصطلاحاً .

المقاصد لغة: المقاصد جمع مقصد، وهي مشتقة من الفعل قصد، وكلمة المقاصد عند أهل اللغة العربية بمعان عديدة، من هذه المعاني:

١- استقامة الطريق: ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ [التَّحْل: ٩] .

٢- العدل والوسط بين الطرفين: وهو ما بين الإفراط والتفريط، والعدل والجور، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ

مُقْتَصِدٌ﴾ [فَاطِر: ٣٢] .

٣- الاعتماد والاعتزام وطلب الشيء وإثباته: تقول: (قصدت الشيء، وله، وإليه قصداً)^(٣) .

المقاصد اصطلاحاً: لم يكن لها مصطلح خاص بها عند قدماء الأصوليين، ولكن عبروا عنها بألفاظ مثل: الأمور بمقاصدها، مراد الشارع، أسرار الشريعة، الاستصلاح، رفع الحرج والضيق، العلل الجزئية للأحكام الفقهية...إلخ، أما تعريفها عند الفقهاء المعاصرين فجاءت بتعريفات متقاربة.

• **ومن أهم هذه التعريفات:**

١- مقاصد التشريع العامة، هي المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها.^(٤)

٢- المراد بمقاصد الشريعة: الغاية منها، والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها.^(٥)

٣- الغايات المصلحية المقصودة من الأحكام، والمعاني المقصودة من الخطاب^(٦)

٤- الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد^(٧) .

(١) موسوعة القواعد الفقهية: محمد صادق آل بورنوبورنو/١٤٤٤.

(٢) ينظر: فتوى الشيخ وليد بن راشد السعيدان على موقعه على النت . بتصرف

(٣) ينظر: مختار الصحاح: للرازي/١/٢٥٤، والمصباح المنير: للفيومي ٢ / ٥٠٤ .

(٤) ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية: لابن عاشور ٢ / ٢١ .

(٥) مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها: د/ علال الفاسي ٣ / ١ .

(٦) نظرية المقاصد عند ابن عاشور: لإسماعيل الحسني ١ / ١٥ .

(٧) نظرية المقاصد عند الشاطبي: لأحمد الريسوني ١ / ١٧ .

٥- هي المعاني الملحوظة في الأحكام الشرعية، والمترتبة عليها، سواء أكانت تلك المعاني حكماً جزئياً أم مصلحة كلية، أو سمات جمالية، وهي تتجمع ضمن هدف واحد، هو: تقدير عبودية الله، ومصلحة الإنسان في الدارين^(١).

وهكذا نرى: أن معنى المقاصد الشرعية عند علماء المقاصد يدور حول الغايات والأهداف والمآلات التي قصدها واضع الشرع الحكيم لتحقيق سعادة الإنسان ومصلحته في الدارين الدنيا والآخرة. ثانياً: تنقسم مقاصد الشريعة من حيث أهميتها إلى ثلاث أقسام: أي باعتبار أهميتها في قيام حياة الجماعة أو الأفراد واستقامتها، وتنقسم بهذا الاعتبار إلى ثلاثة أقسام:

١- مقاصد ضرورية: وهي "التي تكون الأمة بمجموعها وأحاديها في ضرورة إلى تحصيلها"^(٢)، بحيث يختل نظام الحياة مع اختلالها، ويترتب على خرقها فساد عظيم في الدنيا والآخرة. والفساد في الدنيا ينتج عن خرق كليات حفظ النفوس، والعقول، والأموال، والأنساب، والفساد الآخروي ينتج عن خرق كلية حفظ الدين؛ إذ مع ما يترتب من فساد في الدنيا نتيجة خرق كلية الدين إلا أن أمور الحياة يمكن أن تستقيم إلى حد كبير من دون ذلك - كما هو الشأن في بلاد الغرب - أما ما يترتب على ذلك في الآخرة من كون مصير من ضيَّع الدين الجحيم فهو أعظم الخسران، ولا فرق بين أن يكون الخسران في الدنيا أو في الآخرة، إذ هما مرحلتان لحياة واحدة^(٣).

وقد فسّر ابن عاشور اختلال نظام الحياة بانخراط الضروريات بأن "تصير أحوال الأمة شبيهة بأحوال الأنعام، بحيث لا تكون على الحالة التي أرادها الشارع منها"^(٤).

٢- مقاصد حاجية: "وهو ما تحتاج الأمة إليه لاقتناء مصالحها وانتظام أمورها على وجه حسن"^(٥)، فالحاجة إليه من حيث التوسعة على الناس ورفع الحرج عنهم^(٦).

٣- مقاصد تحسينية: وهي ما يكون بها كمال الأمة في نظامها، فتبلغ بها مرتبة عالية من الرقي والتحضر، وحسن المعاملة والمظهر، فتكون أمة محترمة، التقرب إليها والاندماج فيها مرغوبٌ فيه. وذلك كمحاسن

(١) لاجتهاد المقاصدي: لنور الدين بن مختار الخادمي ١ / ٣٨ .

(٢) مقاصد الشريعة الإسلامية: لابن عاشور ٣ / ٢٣٢ .

(٣) طرق الكشف عن مقاصد الشارع تأليف: الدكتور نعمان جعيم ١ / ٢٨ .

(٤) مقاصد الشريعة الإسلامية: لابن عاشور ٣ / ٢٣٢ .

(٥) المصدر السابق ٣ / ٢٤١ .

(٦) الموافقات: للشاطبي ٢ / ١٦٠ .

الأخلاق والعادات، الفردية منها والجماعية^(١).

ثالثاً: الاختلاف بين العلماء في ترتيب الضروريات الخمس عني الإسلام بحفظ الضروريات الخمس التي اتفقت الشرائع السماوية على حفظها، وهي: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسب، والمال، واعتبر التعدي عليها جناية وجريمة تستلزم عقاباً مناسباً، وبحفظ هذه الضروريات يسعد المجتمع، ويطمئن كل فرد فيه، وهذا الترتيب بين الضروريات من العالي إلى النازل هو ما جرى عليه في مسلم الثبوت وشرحه^(٢)، وهو أيضاً ما جرى عليه في المستصفي مع استبدال لفظ النسل بلفظ النسب^(٣)، ورتبها الشاطبي^(٤) ترتيباً آخر فقال: مجموع الضروريات خمس وهي: حفظ الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل، فأخر العقل عن النسل والمال^(٥). وكذلك تفرق العلماء المتقدمون في ترتيب الضروريات الخمس إلى أقسام عدة: قسم وضع الدين في الأول ورتبها بهذا الترتيب: حفظ الدين، حفظ النفس، حفظ العقل، حفظ النسل، وحفظ المال) بناء على تفسيرهم مفهوم الدين بكماله أو الدين بمعنى العقيدة كالغزالي^(٦)^(٧)، وقسم وضع الدين في الآخر لان حقوق الأديم مقدمة على الدين وان المراد بالدين العبادة المحضة كما رأى الأديم^(٨)، وقسم جاء به المجدد الأستاذ الدكتور علي جمعة بترتيب جديد لا يخرج عن منهاج السلف وذلك الترتيب: (حفظ النفس، حفظ العقل، حفظ الدين، حفظ النسل، حفظ المال) حيث علله بحجة ان الانسان لا بد

(١) ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية: لابن عاشور ٣/٢٤٣.

(٢) فواتح الرحموت على شرح مسلم الثبوت ٢/٢٦٢.

(٣) ينظر: المستصفي: للغزالي ١/١٧٤.

(٤) الشاطبي: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، فقيه مالكي، من تلاميذه: ابن الحاجب، من مؤلفاته: (الموافقات في الشريعة) و (الاعتصام)، ت ٧٩٠ هـ. ينظر: الاعلام: للزركلي ١/٧٥.

(٥) الموافقات: للشاطبي ١٠/٢.

(٦) الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، الملقب حجة الإسلام زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي، لم يكن للطائفة الشافعية في آخر عصره مثله، صنف الكتب المفيدة في عدة فنون منها ما هو أشهرها كتاب «الوسيط» و «البيسط» و «الوجيز» و «الخلاصة» في الفقه، ومنها «إحياء علوم الدين» وهو من أنفس الكتب وأجملها، وله في أصول الفقه «المستصفي»، توفي سنة (٥٠٥) هـ و دفن بمقبرة الطابران من قسبة بلاد طوس. ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ٤/٢١٦، وسير أعلام النبلاء: للذهبي ١٤/٢٦٧.

(٧) ينظر: المستصفي: للغزالي ١/١٧٤.

(٨) الأديم: أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلبي الفقيه الأصولي، الملقب سيف الدين الأديم؛ كان في أول اشتغاله حنبلي المذهب، ثم تحول شافعيًا، من مؤلفاته: الإحكام في أصول الأحكام وأبكار الأفكار ومنتهى السؤل ودقائق الحقائق، توفي بدمشق سنة ٦٣١ هـ. ينظر: وفيات الأعيان: لابن خلكان ٣/٢٩٣، وطبقات الشافعية الكبرى: للسبكي ٨/٣٠٦.

ان يحافظ على نفسه، ثم على عقله، ثم يكلف فيحافظ على كرامته وملكه. وعلى هذا الترتيب فقد جعلت الامة الاسلامية نظاما يصلح لغير المسلمين، لانه متفق عليه لدى البشر، كما أن اليوم الاهمية البشرية مقدمة على كل شيء، كما رأى ابن تيمية والامام الشعراي^(١)، بناء على ذلك ظهر الاختلاف بينه وبين الذين قدموا الدين في الترتيب بالاعتبار، لا بالحقيقة. أما الاستاذ علي الجمعة لم يقصد معنى الدين في ترتيبه بكماله، بل عنى الدين بالشعائر. وهذا المعنى صحيح ان اختبر بالقضايا فيها التعارض بين الضروريات الخمس كمثل جواز اكل الميتة لحفظ تقديمها للنفس من الدين، وجواز التلفظ بكلمة الكفر للمكره^(٢).

من هذا البيان، لقد اتضح أن العلماء اتفقوا على ترتيب أقسام مقاصد الشريعة من الضروريات ثم الحاجيات ثم التحسينيات واختلفوا في ترتيب الضروريات الخمس مع ملاحظة أن نقطة الخلاف ليست في التعارض والتضاد، بل من قبل النوع والعبارة، لأن ضروريات الخمس كمثل الجسد الذي يؤيد بعضه بعضا وهي مطبقة على الشرائع نفسها^(٣).

رابعاً: أهمية مقاصد الشريعة الاسلامية .

إن أهمية مقاصد الشريعة الاسلامية وشرائع الامم السابقة جاء منذ ان خلق الله سبحانه وتعالى البشرية، قال تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الدَّارِيَات : ٥٦]، واستمرت الى بعثة النبي محمد ﷺ بالرسالة الخالدة والصالحة لكل زمان ومكان الى قيام الساعة، والدور الكبير الذي لا بد ان يحققه علم مقاصد الشريعة الاسلامية لتستمر أمور الدين والدنيا وتستقر بالشكل الصحيح الذي يرضي الله عز وجل ويحقق المصلحة للبشرية في الدنيا والآخرة، وكذلك أهمية في التخفيف عن المكلف الكثير من الأعباء، لانها قائمة على التيسير ورفع الحرج والمشقة وعدم تحمله ما لا يطيق، ومن ناحية الاجتهاد فان علم المقاصد فتح الباب أمام المجتهدين ليقبل الخلاف بينهم ويستمر الاجتهاد دون ما توقف، خاصة أمام المستجدات والنوازل والقضايا الفقهي المعاصرة التي لم تكن فيما سبق، وهذا ما أكد خلود هذه الشريعة وصلاحيتها لكل زمان وكان^(٤)، ومن هذه الفوائد والأهمية لعلم مقاصد الشريعة هي^(٥):

(١) الشعراي : هو الإمام الفقيه المحدث الصوفي العارف المسلك أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري الشعراي، ولد سنة ٨٩٨هـ، حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، مؤلفاته تزيد على ثلاثمائة كتاب في علوم الشريعة ومآلتها، توفي سنة ٩٧٣هـ بالقاهرة . ينظر : فهرس الفهارس : لعبد الحي الكتاني ١٠٨١ / ٢ .

(٢) ينظر : المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية تأليف : علي جمعة محمد عبد الوهاب ٣١٥ / ١ فما بعدها .

(٣) المصدر السابق نفسه .

(٤) ينظر : أهمية المقاصد في الشريعة الاسلامية : الدكتور سميح عبد الوهاب الجندي ص ٩٧ .

(٥) طرق الكشف عن مقاصد الشارع ص ٤١ فما بعدها .

- ١- الاستعانة بالمقاصد في مسائل التعارض والترجيح .
 - ٢- الاستعانة بالمقاصد في فهم بعض الأكام الشرعية .
 - ٣- الاستعانة بالمقاصد في فهم النصوص وتوجيهها،
 - ٤- أهمية المقاصد في توجيه الفتوى .
 - ٥- الحاجة الى معرفة المقاصد في استنباط علل الأحكام الشرعية لتتخذ أساساً للقياس .
 - ٦- تحكيم المقاصد في الاعتبار بأقوال الصحابة والسلف من الفقهاء واستدلالاتهم .
 - ٧- الحاجة الى العلم بالمقاصد في التعامل مع خبر الأحاد .
 - ٨- استنباط الأحكام للوقائع المستجدة مما لم يدل عليه دليل ولا وجود له نظير يقاس عليه .
- هذه أهم فوائد مقاصد الشريعة الاسلامية العامة .

• حكم أخذ لقاح كوفيد - ١٩ في ضوء مقاصد الشريعة الاسلامية .

ومن خلال ما سبق فإن مقاصد الشريعة الإسلامية أثرت بشكل كلي وفعال في الحكم بهذه المسألة الفقهية الطبية الخلافية المستجدة، أو هذه النازلة التي تهدد البشرية بصورة عامة والامة الاسلامية بصورة خاصة (وهي جائحة كورونا وحكم أخذ لقاح كوفيد ١٩)، حيث ان من أولويات مقاصد الشريعة الاسلامية الحفاظ على النفس، بل ان بعض العلماء جعلها مقدمة على باقي الضروريات الخمس ((حفظ النفس، حفظ العقل، حفظ الدين، حفظ النسل، حفظ المال)).

ومن المعلوم أن أحكام الشريعة الإسلامية ومقاصدها تمتاز بصفات عديدة من أهمهما: رفع الحرج والسماحة والتيسير ودفع المشقة وقلة التكاليف، وإذا وجد ما يصعب فعله ووصل الأمر إلى درجة الضرورة، فقد شرع الله تعالى رخصاً تبيح للمكلفين ما حرم عليهم، وتسقط عنهم ما وجب عليهم فعله حتى تزول الضرورة، وذلك رحمة من الله بعباده وتفضلاً وكرماً، ففي الفقه الإسلامي قواعد فقهية ومقاصدية مهمة حاکمة لأوقات الأزمات، من أهمها: قاعدة رفع الحرج والسماحة، وقاعدة المشقة تجلب التيسير، وإذا ضاق الأمر اتسع، وقاعدة الأخذ بالرخص أولى من العزيمة حفظاً للنفس، وقاعدة لا ضرر ولا ضرار، وقاعدة التصرف على الرعية منوط بالمصلحة، وقاعدة للإمام تقييد المباح في حدود اختصاصه مراعاة للمصلحة العامة.

وعلى ذلك فان الرأي الذي استنتجه الباحث ان أخذ لقاح كوفيد - ١٩ جائز وان كان في مكوناته مواد نجسة كجيلاتين الخنزير وغيرها، وذلك للأسباب الآتية :

١- لاستحالة هذه الأعيان النجسة وانقلابها إلى طاهرة، لأنها عولجت معالجة أوجبت ذهاب صفاتها وانعدمت أوصافها .

٢- من أولويات مقاصد الشريعة الاسلامية الحفاظ على النفس، بل إن بعض العلماء جعلها مقدمة على

- باقي الضروريات الخمس ((حفظ النفس، حفظ العقل، حفظ الدين، حفظ النسل، حفظ المال)).
- ٣- رفع الحرج عن الناس وان الضرورات تبيح المحظورات، وقد ابيح الكفر في حالة الضرورة للحفاظ على النفس البشرية، وكذلك أكل الميتة وشرب الخمر لمنع النفس من الهلاك .
- ٤- عدم وجود لقاح بديل خالي من هذه المواد، وفي حالة وجوده فنأخذ به ونترك ما سواه من المحرم .



الخاتمة ونتائج البحث

هذا ما من الله به علينا في بحث موضوع حكم أخذ لقاح كوفيد ١٩ في ضوء مقاصد الشريعة الاسلامية، ومن خلال ذلك توصلت الى النتائج الآتية:

١- فيروس كورونا هو : فصيلة واسعة الانتشار معروفة بأنها تسبب أمراضاً تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الاعتلالات الأشد وطأة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس) .

٢- مرض كوفيد-١٩: هو مرض تنفسي يسببه فيروس تاجي تم اكتشافه حديثاً يسمى سارس-كوف-٢. وكلمة كوفيد هي اختصار إنجليزي مشكل على النحو التالي: 'كو' تعني أنه تاجي (من كلمة كورونا الإنجليزية)، و'في' أول حرفين من كلمة فيروس، أما 'د' فتعني أنه مرض (من كلمة disease الإنجليزية).

٣- فيروس كورونا المستجد: يُعرف الآن باسم "فيروس المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة كورونا ٢"، ويُرمز إليه بـ SARS-CoV-2. ويسمى المرض الناتج عنه مرض فيروس كورونا ٢٠١٩ (كوفيد ١٩). في آذار/مارس ٢٠٢٠، أعلنت منظمة الصحة العالمية (WHO) أنها صنّفت وباء كوفيد ١٩ كجائحة .

٤- ان التلقيح والتطعيم بمعنى واحد وقد عرفت منظمة الصحة العالمية التطعيم أو اللقاح بأنه: طريقة بسيطة ومأمونة وفعالة لحماية الأشخاص من الأمراض الضارة قبل التعرض لها.

٥- ليس فقط الأنسولين هو الذي يحتوي على مادة الجيلاتين المحتوية على عناصر من الخنزير، بل اللقاحات ضد الحصبة، والتهاب السحايا، وشلل الأطفال، والجذري كلها تحتوي على تلك المادة، وتم استخدام الجيلاتين المشتق من لحم الخنزير كعامل استقرار لضمان بقاء اللقاحات آمنة وفعالة أثناء التخزين والنقل .

٦- مادة جيلاتين الخنزير تدخل في لقاح كورونا واللقاحات السابقة وان لم تكن من ضمن مواد الأساسية الا انها من المواد التي تحافظ على المنتج وحمياته من الحرارة أو الجفاف ولضمان أطول عمر افتراضي له، ولذلك وخلال السنوات الماضية عملت العديد من الشركات على إنتاج الأدوية واللقاحات الخالية من مشتقات الخنزير والتي كان في مقدمتها شركة الأدوية السويسرية (نوفارتيس)، والمملكة العربية السعودية وماليزيا يعملان من أجل إنتاج لقاحات للحصبة وشلل الأطفال خاصة بهم خالية من أي مشتقات الخنزير .

٧- جواز التداوي بالنجس أو المحرم، اذا أخبر به طبيب مسلم ان فيه شفاء، ولم يوجد علاج غيره، وفي حالة عدم أخذ ذلك العلاج قد يؤدي الى تفاقم المرض عنده وبالتالي يؤدي الى هلاكه .

- ٨- الاستحالة مؤثرة سواء في انقلاب العين الطاهرة إلى نجسة أو العكس.
- ٩- ان نجس العين يطهر بالاستحالة وهو رأي الحنفية والمالكية وهو رواية عن الامام أحمد وما رجحه ابن تيمية وابن القيم والشوكاني وغير ذلك من عدد كبير من الفقهاء، وبذلك فان التداوي بالمحرم أو النجس يجوز في حال الاستحالة .
- ١٠- معنى المقاصد الشرعية عند علماء المقاصد يدور حول الغايات والأهداف والمآلات التي قصدها واضع الشرع الحكيم لتحقيق سعادة الإنسان ومصلحته في الدارين الدنيا والآخرة .
- ١١- تنقسم مقاصد الشريعة من حيث أهميتها الى ثلاث أقسام : مقاصد ضرورية، وحاجية، وتحسينية .
- ١٢- العلماء اتفقوا على ترتيب اقسام مقاصد الشريعة من الضروريات ثم الحاجيات ثم التحسينيات واختلفوا في ترتيب الضروريات الخمس مع ملاحظة ان نقطة الخلاف ليست في التعارض والتضاد، بل من قبل النوع والعبارة، لان ضروريات الخمس كمثال الجسد الذي يؤيد بعضه بعضا وهي مطبقة على الشرائع نفسها .
- ١٣- أهمية مقاصد الشريعة الاسلامية وشرائع ودورها الكبير التي تحققه في أمور الدين والدنيا لتستقر هذه الامور بالشكل الصحيح الذي يرضي الله عز وجل ويحقق المصلحة للبشرية في الدنيا والآخرة ، وكذلك أهميتها في التخفيف عن المكلف الكثير من الأعباء، لانها قائمة على التيسير ورفع الحرج والمشقة وعدم تحمله ما لا يطيق، ومن ناحية الاجتهاد فان علم المقاصد فتح الباب أمام المجتهدين ليقبل الخلاف بينهم ويستمر الاجتهاد دون ما توقف، خاصة أمام المستجدات والنوازل والقضايا الفقهية المعاصرة التي لم تكن فيما سبق، وهذا ما أكد خلود هذه الشريعة وصلاحيتها لكل زمان وكان .
- ١٤- جواز أخذ لقاح ((كوفيد-١٩)) وان كان فيه مكوناته مواد نجسة كجيلاتين الخنزير وغيرها، لاستحالة هذه الأعيان النجسة وانقلابها الى طاهرة لانها عولجت معالجة أوجبت ذهاب صفاتها وانعدام أوصافها، وقال بذلك أطباء مسلمين ثقة ذوي اختصاص .
- ١٥- ان من أولويات مقاصد الشريعة الاسلامية الحفاظ على النفس البشرية حتى ان بعض العلماء قدمها على حفظ الدين، واستدل باباحة التلفظ بكلمة الكفر عند الاكراه للحفاظ على نفسه، وكذلك أكل الميتة وشرب الخمر عند الخوف على نفسه من الهلاك، لرفع الحرج عن الناس، ومن باب الضرورات تبيح المحضورات وغير ذلك من احكام الشريعة ومقاصدها .
- ١٦- اذا وجد غير الدواء المختلف فيه أي في حرمة الأولي الأخذ به وترك ما سواه.

• التوصيات:

- ١- يجب على المسلمين التعرف على هذا الوباء، وكيفية المحافظة على أنفسهم منه من خلال التعرف

على طريقة انتقال العدوى، وكيفية مكافحتها.

٢- الالتزام بالتعليمات التي يوصي بها الأطباء من غسل اليدين وتعقيمها، وكظم السعال، وارتداء الكمامات الواقية، والتباعد الجسدي، وتجنب التقبيل والمصافحة بين الناس .

٣- ضرورة حماية النفس قدر المستطاع، وقد أوجبت الشريعة الاسلامية انقاذ أرواح الناس من الهلاك وبذلك أمرنا النبي ﷺ حيث قال {عباد الله تداووا فان الله تعالى لم يضع داء الا وضع له دواء الا داء واحد وهو الهرم} .

٤- يجب علينا عزل المريض المصاب بالفيروس، تأسياً بالنبي عليه الصلاة والسلام لأنه أوصى بذلك وأمر بعدم الخروج من الأرض التي تفشى فيها الطاعون ولا الدخول عليها، لعدم انتشار الوباء .

٥- اذا أضطر الأمر وأصبح المرض عبارة عن وباء أو جائحة، فلا بأس بتعطيل كثير من العبادات للمحافظة على حياة الناس مثل ترك صلاة الجماعة في المساجد، وكذلك تأجيل الحج والعمرة، والابتعاد عن أي شكل من أشكال الاختلاط سواء في العبادات أو في العادات كالأعراس ومجالس العزاء وغير ذلك من التجمعات .

٦- يجب على المسلمين تجنب نشر الشائعات المخوفة للمسلمين، وخصوصاً على موقع التواصل الاجتماعي .

٧- غسل الموتى يكون عن بعد من خلال رش الماء عليه أو بالتيمم أو بوسائل التحكم عن بعد الحديدية .

٨- عدم الافتاء للأهل الاختصاص في مثل هذه المستجدات والنوازل، ولا يجوز مخالفة المجامع الفقهية والفتاوى الصادرة من كبار العلماء .

٩- تشجيع الشباب على عمل مشاريع خيرية من باب التعاون على البر والتقوى، مثل تأمين الأوكسجين للمرضى، ووسائل النقل وابداء المشورة والمساعدة لكل من يحتاج ذلك من المرضى والمصابين .

١٠- وأخيراً في مثل هذه الأزمات والبلايا يتوجب علينا العودة والانابة الى الله سبحانه وتعالى، والتوبة والاستغفار من الذنوب والمعاصي، والتضرع الى الله بالدعاء لرفع هذا البلاء عن الاسلام والمسلمين .

وختاماً... حمداً لك ربي حمداً كثيراً والصلاة والسلام على من أرسلت هادياً ومبشراً ونذيراً، وأسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يرفع عنا وعن المسلمين جميعاً هذا البلاء والوباء انه ولي ذلك والقادر عليه .



المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ١- إعلام الموقعين عن رب العالمين تأليف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١١هـ.
- ٢-الأعلام تأليف : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط١٥، أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
- ٣- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف تأليف : علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرادوي الدمشقي الصالح الحنبلي، دار إحياء التراث العربي، ط٢، د - ت .
- ٤-أهمية المقاصد في الشريعة الإسلامية وأثرها في فهم النص واستنباط الحكم تأليف : سميح عبد الوهاب الجندي، مؤسسة الرسالة ناشرون، تاريخ النشر: ٢٠١٢/١٠/٢٢ .
- ٥-البحر الرائق شرح كنز الدقائق تأليف : زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري، وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري، وبالْحاشية: منحة الخالق لابن عابدين، دار الكتاب الإسلامي، ط٢ د - ت .
- ٦-بحوث لبعض النوازل الفقهية المعاصرة تأليف : بعض طلبة العلم د - ت .
- ٧-بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع تأليف : علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٠٦هـ.
- ٨- البيوع المحرمة والمنهي عنها (اطروحة دكتوراه)، جامعة الخرطوم، الدكتور عبد الناصر بن خضر ميلاد، دار الهدى النبوي، مصر سلسلة الرسائل الجامعية، ط١، ١٤٢٦هـ.
- ٩-التحرير شرح الدليل (شرح دليل الطالب) - كتاب الطهارة تأليف : أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي، المكتبة الشاملة، مصر، ط١، ١٤٣٢هـ.
- ١٠-التنبيه في الفقه الشافعي تأليف : أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي، إعداد: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.
- ١١- الجامع الصحيح للسنن والمسانيد تأليف : صهيب بن عبد الجبار، تاريخ النشر ١٥ / ٨ / ٢٠١٤ م .
- ١٢-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه صحيح البخاري تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة

- (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.
- ١٣- رد المحتار على الدر المختار تأليف: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي، دار الفكر-بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ.
- ١٤- روضة الطالبين وعمدة المفتين تأليف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان، ط٣، ١٤١٢هـ.
- ١٥- روضة المحدثين - وهو يشبه أن يكون تفريغاً لأحكام الحافظ ابن حجر وغيره على الأحاديث، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية .
- ١٦- سير أعلام النبلاء تأليف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، دار الحديث- القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ.
- ١٧- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار تأليف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار ابن حزم، ط١ د - ت .
- ١٨- طرق الكشف عن مقاصد الشارع تأليف: الدكتور نعمان جعيم، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ١٤٣٥هـ.
- ١٩- الفتاوى الكبرى لابن تيمية تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨هـ .
- ٢٠- الفقه الاسلامي وأدلته تأليف: الدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر سوريا - دمشق، ط٤ .
- ٢١- فقه الأقليات المسلمة: تأليف الدكتور يوسف القرضاوي، دار الشروق - القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ.
- ٢٢- الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة تأليف مجموعة من المؤلفين: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٤هـ.
- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، تأليف: محمد عبّد الحّي بن عبد الكبير ابن محمد الحسنی الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني، تحقيق احسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت ص. ب: ٥٧٨٧/١١٣، ط٢ - ١٩٨٢م .
- ٢٣- فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت ” للعلامة الشيخ عبد العلي محمد نظام الدين الأنصاري الهندي
- ٢٤- الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني تأليف: أحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهرى المالكي، دار الفكر، بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤١٥هـ.

- ٢٥- القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً تأليف: الدكتور سعدي أبو حبيب، دار الفكر. دمشق - سورية - ط٢ ١٤٠٨هـ.
- ٢٦- الكافي في فقه الامام أحمد تأليف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٤هـ.
- ٢٧- الكافي في فقه أهل المدينة تأليف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: محمد محمد أحمد ولد مادريك الموريتاني، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٠٠هـ.
- ٢٨- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار تأليف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.
- ٢٩- لاجتهاد المقاصدي حجته ضوابطه مجالاته تأليف: نور الدين بن مختار الخادمي، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر، ط١، ١٤١٩هـ.
- ٣٠- لمدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية تأليف: على جمعة محمد عبد الوهاب، دار السلام - القاهرة، ط٢ - ١٤٢٢هـ.
- ٣١- مجلة البحوث الإسلامية (مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد) تأليف: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، عدد الأجزاء: ٩٥ جزءاً.
- ٣٢- مجلة كلية الشريعة والقانون بالقاهرة - بحث بعنوان: حكم التداوي ببعض أجزاء الخنزير للدكتور/ عبد الفتاح إدريس.
- ٣٣- المجموع شرح المذهب (مع تكملة السبكي والمطيعي) تأليف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار الفكر د - ت .
- ٣٤- المحلى بالآثار تأليف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، دار الفكر - بيروت د - ت .
- ٣٥- مخاطر الخنزير وأهم استخداماته المعاصرة (دراسة فقهية طبية مقارنة) تأليف: الدكتور نادي قبصي البدوي سرحان، والدكتور حسن عبد الغفار البشير .
- ٣٦- مختار الصحاح تأليف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ.
- ٣٧- المستصفي تأليف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، تحقيق: محمد عبد السلام

- عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط ١ - ١٤١٣هـ.
- ٣٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل تأليف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث - القاهرة، ط ١، ١٤١٦هـ .
- ٣٩- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ٤٠- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير تأليف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، المكتبة العلمية - بيروت د - ت .
- ٤١- معجم اللغة العربية المعاصرة تأليف: الدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب ط ١، ١٤٢٩هـ .
- ٤٢- المعجم الوسيط تأليف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة د- ت .
- ٤٣- المغني لابن قدامة تأليف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، مكتبة القاهرة، دون طبعة، تاريخ النشر ١٣٨٨هـ .
- ٤٤- مقاصد الشريعة الإسلامية تأليف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٢٥هـ
- ٤٥- مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها تأليف علال الفاسي، دار الغرب الاسلامي، منشورات مؤسسة علال الفاسي، ط ٥ ١٩٩٣م .
- ٤٦- الموافقات تأليف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط ١، ١٤١٧هـ .
- ٤٧- موسوعة أحكام الطهارة تأليف: أبو عمر دُبَيَّان بن محمد الدُّبَيَّان، مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط ٢، ١٤٢٦هـ .
- ٤٨- الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت عدد الأجزاء: ٤٥ جزءا الطبعة: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ)، الأجزاء ١ - ٢٣: الطبعة الثانية دارالسلاسل - الكويت، الأجزاء ٢٤ - ٣٨: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة - مصر، الأجزاء ٣٩ - ٤٥: الطبعة الثانية، طبع الوزارة .
- ٤٩- نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي تأليف: أحمد الريسوني، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط ٢ - ١٤١٢هـ .

٥٠- نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي تأليف: أحمد الريسوني، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط٢ - ١٤١٢هـ.

٥١- نظرية المقاصد عند الامام محمد الطاهر بن عاشور تأليف: إسماعيل الحسني، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط١، ١٩٩٥م.

٥٢- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين تأليف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان،

٥٣- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان تأليف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط١ د- ت .
• مواقع الإنترنت:

١- الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية World Health Organization

٢- موقع منظمة الصحة العالمية <https://www.unicef.org>

٣- Mayo Foundation for Medical Education and Research (MFMER). All rights reserved ١٩٩٨-٢٠٢١ - مؤسسة مايو للتعليم والبحث الطبي .

٤- مجموعة من العلماء : مبادئ علم الأدوية والعلاج ١٤٤-١٤٥، ترجمة د. زينب حلمي حسين، مراجعة د. عبد الوهاب البرلسي .

٥- الموسوعة العربية الميسرة ٢٤٤، مجلة الوعي الاسلامي العدد ١٦٦ / ١٩٧٨ .

٦- العراب / أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن سنة ١٩٧٧م الثلاثاء ٢٢/١٢/٢٠٢٠م - جمادي الأولى سنة ١٤٤٢ هـ. السنة ٤٣ / العدد ١١٩١٩.

٧- <https://www.alhurra.com> / الحرة ترجمات / واشنطن ٢٠ ديسمبر ٢٠٢١ .

٨- <https://www.aljazeera.net/news> / ٢٠/١٢/٢٠٢٠ قناة الجزيرة .

٩- حسب تقرير نشرته صحيفة أسوشيتد برس <https://www.alhurra.com> / الحرة ترجمات / واشنطن ٢٠ ديسمبر ٢٠٢١ .

١٠- <https://www.alhurra.com> / الحرة ترجمات / واشنطن ٢٠ ديسمبر ٢٠٢١ .

١١- موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة .



• الملاحق والصور التوضيحية:

يقول الخبراء إنه من الضروري مواصلة ارتداء الكمامات وغسل الأيدي والالتزام بالتباعد حتى بعد التطعيم باللقاح.

نصائح

عند ظهور أعراض كورونا

الأعراض

ألم في الحلق

ضيق في التنفس

الحمى

ارتفاع درجة حرارة الجسم

النصائح

ارتداء قناع طبي

التوجه إلى أقرب مستشفى

لبس الكمامة
في حالة:

• ظهور أعراض تنفسية كالعطاس والسعال

• الاعتناء بشخص مصاب بأعراض تنفسية

تاريخ التسمية	أولى العينات الموثقة	تسمية الشكل المتفاير حسب تصنيف مشروع نيكست ستراين (Nextstrain)	تسمية الشكل المتفاير/ السلالة حسب تصنيف المبادرة العالمية لتبادل جميع بيانات الإنفلونزا	تسمية السلالة حسب تصنيف "بانغو" (Pango)	تسمية السلالة وفقاً لتصنيف منظمة الصحة العالمية
18 ديسمبر/كانون الأول 2021	 المملكة المتحدة، سبتمبر/أيلول 2020	20 آي/إس 501 واي في 1 20I/S:501Y.V1	جي آر واي GRY (سابقاً جي آر/501 واي في 1 formerly GR/501Y.V1)	بي 117 B.1.1.7	ألفا Alpha
18 ديسمبر/كانون الأول 2020	 جنوب أفريقيا، مايو/أيار 2020	20 إتش/إس 501 واي في 2 20H/S:501Y.V2	جي إتش/501 واي في 2 GH/501Y.V2	بي 1351 B.1.351	بيتا Beta
11 يناير/كانون الثاني 2021	 البرازيل، نوفمبر/تشرين الثاني 2020	20 جي/إس 501 واي في 3 20J/S:501Y.V3	جي آر/ 501 واي في 3 GR/501Y.V3	بي 1 P.1	غاما Gamma
4 أكتوبر/تشرين الأول 2021 المتحور المؤثر للاهتمام: 4 أبريل/نيسان 2021 المتحور المؤثر للقلق: 11 مايو/أيار 2021	 الهند، أكتوبر/تشرين الأول 2020	21 إيه/إس 478 كيه 21A/S:478K	جي/452 آر في 3 G/452R.V3	بي 16172 B.1.617.2	دلتا Delta

المصدر: منظمة الصحة العالمية، 31 مايو/أيار 2021



